«علي الدندن» يعكس العالم على مرآة قصيدته

نحن الذين هربنا
من طفولتنا..
في غفلةٍ
وقتلنا اللوزَ والعسلا
لبستُ عمري
وها قد ضاق بي رجُلي..
فهاتِ كفّك
حتى أخلعَ الرجُلا..
أجنبتُ من
مسّ هذي الأرضِ
لا قدرٌ..
سوى رحيليَ منها
يسبغُ الغُسُلا..

الشاعر علي الدندن يطلق أفكاره في آفاقنا غائمةً، ويمنحُنا فرصةَ استمطارِ هذه الغيوم الفكرية، ثقةً منه في قدراتِنا كقُرّاءٍ مثقفين على استدرار الغيم، حينما نقرأ نصوص هذا الشاعر الأحسائي الجميل، نؤمن حقّاً بقدرة الشعر على ترويض الأحصنة البريّة لتصبح وادعة، وإعادة صياغة الصهيل ليصبح همساً.. نؤمن بذلك كلّه لأننا نحن الذين تعوّدنا صهيل هذا الحصان البرّيّ المسمّى: شعراً، على سبيل المجاز.. أصبحنا نصغي إليه في حالةِ خشوعٍ أكثر رِقّةً من الدعاء، وأغمق حمرةً من العشق.. وها نحن نسبح في مياه هذه النصوص، فيطغى الموجُ على رؤوسنا دهشةً ومتعة،

وقد يُمَثّلُ نصّ (الغدر) بالنسبة للشاعر (علي الدندن) نقطةَ التحوّل من مرحلةٍ إلى أخرى، إن لم يكن هذا النصّ في حدّ ذاته يمثّل النصَّ / المرحلة بكاملها من فرط ما هو كامل الشخصيّة لغويّاً، وفنّيّاً وإبداعيّاً:

يغدرُ بي شيءٌ ما..
في اليقظةِ يغدرُ بي..
في أحلامي الفضيّةِ يغدر بي..
عند تخوم الذاتِ
وفوق القرحِ الأول يغدرُ بي..
ساعةَ أُرخي مائي
كي أتدفّق نهراً عبرَ ثقوبِ اللحظة
يغدرُ بي..
إذ تبهتُ روحُ الأشياءِ فأنأى
عن جسدي
عنّي
أتذوّق شيئاً من عدمي

حتى في لا شيئيّـَةِ ذاك اللاشيءِ المذهلِ
يغدرُ بي..

نلاحظ أنّـَ شاعرنا المبدع يهيم في دروب القصيدة حتّـَى آخر التيه؛ كي يمسك من خلال متاهاتها بما يليق بالشعر، ويبدع منه خطاباً إنسانيّـًا راقياً تنسابُ لغته بشفافيةٍ عالية، مؤمنًا بأنّـَ الشعرَ مصفاةٌ تُنـَقّـِي الداخلَ البشريّـَ من كلّـِ شوائبه وأوساخه، شاعرنا المبدع ينتمي إلى جيلٍ شعريّـٍ خرجَ من رحم الثقافة المفتوحة على كلّـِ العالم عبر ثورة الاتصالات الكونية، لذلك دائمًا ما يعكس قضايا الكون الكبرى على مرآة قصيدته، الأمر الذي يجعلنا نلمس آثارَ المعاناة الإنسانية تنتثر مثل النّـُدَبِ على جسدِهِ الشعريّـ:

هبطنا إلى الدنيا سؤالاً
كأنّـَنا
قطيعٌ من الأسماكِ يستكشفُ البحرَا
نُقـَشّـِرُ روحَ الأرضِ
من لمعانِها
ونسرقُ من أضوائِها النّـَزَقَ البِكرا